والبعيد » ٠

غير ان اتفاقا لانهاء الحرب بالمفهوم العربي يعني تسوية شاملة ـ الى حد ما ـ تدخل فيها المسالة الفلسطينية باعتبارها اساس هذه التسوية ٠ وهذا ما يبدو ان اسرائيل ليست مستعدة بعد لمواجهته ٠ ولذلك فان السياسة الاسرائيلية خلال الفترة القادمة ستحاول تجنب قرارات « حاسمة » ، وسيكون الخط الرئيسي لهذه السياسة هو استمرار حالة الجمود من خلال المناورة بالاختلافات العربية والاسرائيلية حول تفسير انهاء حالة الحرب ودلالاتها العملية ٠ وهي مناورة تستهدف فيها اسرائيل كسب المزيد من الوقت حتى تدفع ببعض خيارتها بخصوص المسالة الفلسطينية الى المقدمة اما من خلال انتظار عودة المسار الاردني الى الواجهة كما يتوقع بيجال الون (٧) او من خلال تنشيط بعض القوى الفلسطينية داخل الارض المحتلة كاطار بديل او موازٍ على اقل تقدير لمنظمة التحرير الفلسطينية ٠ وستعمد اسرائيل الى توسيع هامش مناورتها هذه بالادعاء انها لن تستطيع اتخاذ قرارات حاسمة قبل اجراء انتخابات الكنيست المقررة في اواخر العام ١٩٧٧ ، وكذلك بالضغط على الادارة الاميركية الجديدة لتنفيس « حملة السلام » العربية الجديدة ٠

اذا كانت هذه هي حدود الموقف الاسرائيلي واطار حركته، فان اطراف الصراع الاخرى ستحاول كسرها ٠ فالاتحاد السوفياتي يبدو مستعجلا عقد مؤتمر جنيف بحضور منظمة التحرير الفلسطينية وسيحاول دفع سياسة « شد خيوط التسوية » التي بدأتها بعض الدول العربية مؤخرا للضغط على الولايات المتحدة ٠ اضافة الى أن الولايات المتحدة لن تستطيع تجاهل التحرك العربي الجديد ، ولا سيما ان هذا التحرك شمل دول النفط العربية التي عادت للحديث عن احتمال العودة الى سياسة « حظر النفط » اذا لم تثمر محاولات التسوية ومواجهة تحركات وضغوط كهذه كيف ستكون الحركة الاسرائيلية ؟

هنا، لا نستبعد امكانية لجوء اسرائيل الى تنشيط احتمالات الوصول الى اتفاق تسوية جزئي على الجبهة السورية ، اذا وجدت ان سلام الامر الواقع بانهاء حالة الحرب سيكون ثمنه اتخاذ قرار لا ترغب فيه بخصوص المسالة الفلسطينية، حيث ان اتفاقا كهذا سيعطيها المزيد من الوقت لتجنب مواجهة المسالة الفلسطينية قبل ان تستنفد امكانات خياراتها بخصوص هذه المسالة ٠

المسالة الفلسطينية مفتاح الحرب والسلام

من كل ذلك نخلص الى نتيجة مؤداها ان المسالة الفلسطينية كانت وستظل القلب